

ربط التحرش الجنسي بالمراهقات بسياقات الواقع في بنجلاديش

بقلم: بابرين نهار،^(أ) ميرندا فان ريووفايك،^(ب) ريبا راييس^(ج)

- (أ) مساعدة باحث ما بعد الدكتوراه، قسم الأنثروبولوجيا، جامعة دارم، دارم، المملكة المتحدة؛ ومساعدة باحث، معهد الصحة والمجتمع، جامعة نيوكاسيل، نيوكاسيل أبون تايم، المملكة المتحدة. للمراسلة: papreen.nahar@durham.ac.uk
- (ب) باحث أول، منظمة "روتخرز" والصندوق العالمي للسكان Rutgers WPF، هولندا
- (ج) أستاذ بقسم الصحة العامة والرعاية الأولية، المركز الطبي بجامعة لايدن؛ وأستاذ مساعد بمعهد أمستردام لبحوث العلوم الاجتماعية، بجامعة أمستردام، أمستردام، هولندا

ترجمة: أمل التريزي

موجز المقال: إن العنف ضد المرأة آلية من الآليات الاجتماعية التي تؤكد على وضع المرأة المتدني في العديد من المجتمعات. ويؤدي العنف الجنسي ضد الفتيات والتحرش الجنسي بهن إلى آثار سيكولوجية سلبية متباينة. من بينها، شعورهن المستمر بعدم الأمان وفقدان الشعور بتقدير الذات. ويهدف هذا المقال إلى ربط شكل معين من أشكال التحرش الجنسي بسياقات الواقع؛ وهو ما يسمّى "معاكسة حواء"، التي تتعرض له المراهقات البنجلاديشيات (١٨-١٢ سنة). حيث اتضح ذلك من دراسة أجراها بعض الشباب حول السلوك الجنسي للمراهقين. واستخدمت الدراسة أساليب نوعية، ومنهجاً تشاركيًا. بما يشمل مناقشات المجموعات البؤرية، ومقابلات مع شخصيات مجتمعية رئيسة، والملاحظات المستخلصة. يبحث نشاط المراهقين غير المتزوجين، رغم ثقافة الحرمات عن معلومات حول الجنس، والمتعة المثيرة جنسيًا، والعلاقات الغرامية. فمن السهل الحصول على معلومات من شرائط الفيديو، والمقاطع المحملة على الهواتف المحمولة، والمجلات الإباحية؛ غير أن ذلك رسخ عدم المساواة بين الجنسين. واتضح أن "معاكسة حواء" كانت إحدى الطرق التي يلجأ إليها الفتيان للتنفيس عن مشاعرهم الجنسية؛ فاستمتعوا بها واستطاعوا استعراض ذكورتهم. ولكن الفتيات نفرن من هذه الممارسات، وخشين أن يُلقى عليهن اللوم باستثارة الفتيان. لذلك، فإن "معاكسة حواء" هي نتيجة للأعراف الاجتماعية الاقتصادية المرتبطة بالأمور الجنسية، وكذا نتيجة غياب سبل الوصول للمعلومات والخدمات الجنسية والصحة الإيجابية في بنجلاديش. لذا، تسلط هذه النتائج الضوء على أهمية التعليم الجنسي الشامل الذي لا يكتفي بمجرد التركيز على الشق الصحي، بل يشمل معالجة الأعراف المتعلقة بالنوع الاجتماعي، ومساعدة الشباب على كسب مهارات التفاعل الاجتماعية الجنسية. © مجلة قضايا الصحة الإيجابية ٢٠١٣

Contextualising sexual harassment of adolescent girls in Bangladesh- P Nahar et al. Reproductive Health Matters 2013;21(4):78-86

الكلمات الدالة: المراهقون، والتحرش الجنسي، والتمييز بين الجنسين، والتعليم الجنسي، وبنجلاديش

لجمع البيانات من المراهقين حول تجاربهم، واحتياجاتهم، وهمومهم المرتبطة بشؤونهم الجنسية، ومدى توافق (أو عدم توافق) هذه

في عام ٢٠٠٩، تدرب فريق بنجلاديشي مكون من أربعة فتيان، وأربع فتيات (الفئة العمرية من ١٧ إلى ٢٣ سنة) على المشاركة البحثية

المعاكسة. وكانت حركة المرأة الهندية هي أولى المنظمات التي عارضت هذا التصور الثقافي. بتصنيف قطعي يعتبر "معاكسة حواء" حُرْشًا جنسيًا.

ظهر تاريخيًا تعبير "معاكسة حواء" مؤنقًا على لسان النساء الهنديات في بداية فترة ما بعد الاستعمار. عندما بدأ الانضمام للعمل في المجال العام، والاختلاط الاجتماعي، وبعد عام ١٩٨٠ في بنجلاديش. كانت هذه الممارسة في الغالب بنفس الديناميكيات الحاصلة في الهند. مع حرية تعليم الفتيات، ومشاركة المرأة في العمل في صناعة الملابس وفي القوى العاملة الجديدة للمنظمات غير الحكومية؛ مثل أنشطة الصحة والتعليم وغيرها من أنشطة تنموية،^٤ ورغم أن التقارير تفيد بأن تعليم الفتيات مرتبط بالمؤشرات الإيجابية في نتائج الصحة، وتمكين المرأة الشامل وقدرتها على التنقل، فإن بعض أنواع التمييز بين الجنسين قد استمر - مثل عدم المساواة في الأجر، والإكراه على الزواج المبكر، والعنف القائم على النوع.^{٥،٦}

أصبحت اليوم قدرة النساء والفتيات على التنقل أكثر شيوعًا؛ غير أن خروجهن وحدهن داخل أحيائهن السكنية يصاحبه شعور بعدم الأمان. حيث كانت نسبة من يخرجن وحدهن لا تزيد عن ٤٩٪ بين النساء الأكبر سنًا، وعن ٣٨٪ بين الشبابات.^٥ وبالفعل، تُعتبر "معاكسة حواء" التي تمارس ضد الفتيات في بنجلاديش، اللاتي يسرن إلى المدرسة أو يستخدمن وسائل النقل العام، من الأسباب الرئيسية لتركهن المدرسة وكذلك لزواجهن المبكر.^٧

في منتصف التسعينيات، كان للحركة النسائية الفضل في إنشاء قانون جديد في الهند يتعلق بالتحرش الجنسي، بما في ذلك

الأمر الواقعية مع قدرتهم على الحصول على معلومات متعلقة بالشؤون الجنسية، والخدمات الجنسية والصحة الإيجابية.

كشفت مناقشات المجموعات البورية والمقابلات عن أن تجربة التحرش الجنسي في الأماكن العامة كانت من بين الهموم الرئيسية الأكثر ذكرًا على لسان المراهقات، والشائعات تسميتها وتوصيفها ثقافيًا باسم "معاكسة حواء"؛ وهو تعبير هندي-إنجليزي. واستعمل هذا التعبير قطاع عريض من الناس في جنوب آسيا لوصف التنمُّر الذي يمارسه الفتيان والرجال ضد الفتيات والنساء؛ حيث يتعرض الفتيان سبيل الفتيات في وسائل النقل العام، وفي الشارع، وفي مكان عملهن؛ فيشتموهن بالألفاظ النابية، ويضحكون عليهن، ويجبروهن على التحدث إليهن، ويؤذوهن لفظيًا، ويهدوهن بالاختطاف، بل وحتى يلمسوهن على نحو غير لائق.^١

في الثقافة الشعبية لجنوب آسيا، تمثل "معاكسة حواء" وسيلة تواصل بين الرجل والمرأة؛ ففي الأفلام الهندية، مثلاً، يبدأ الشرير أو البطل العلاقة الغرامية بالمغازلة،^٨ وفي أحيان كثيرة، يعامل التحرش الجنسي المعتدل على أنه ظريف ورومانسي.^٩ ويتسبب هذا الأمر في إشكالية، لاسيما أن الأفلام الهندية - وهي أكثر وسائل الترفيه شعبيةً بين الشباب في شبه القارة الهندية كلها - تلعب دورًا في تشكيل التعلم الاجتماعي، لاسيما بين الفتيان وتفاعلهم مع الفتيات.

من ثم، فإن تعبير "معاكسة حواء" لا يعكس الدلالة الخطيرة لمجموعة السلوكيات المتصلة به. وتوصف "باكسي" Baxi^٨ هذا التعبير على أنه آلية جعل العنف ضد المرأة سلوكًا عاديًا، يوحي أن المرأة موضوعٌ للمعاكسة وتستحق

يركز هذا المقال على تجربة المراهقات في بنجلاديش (١٢-١٨ سنة) مع "معاكسة حواء" وماذا تعني لهن، وآراء المراهقين حول "معاكسة" الفتيات وأسباب قيامهم بذلك. وسنثبت أن "معاكسة حواء" مستمدة من أعراف اجتماعية ثقافية ضارة. ترتبط بالجنس والنوع الاجتماعي. وسننظر في دلالة البيانات والرؤى المتعمقة للترويج لصحة المراهقين الجنسية والإيجابية وحقوقهم في بنجلاديش. فيما يتعلق بالتعليم الجنسي، وتوفير الخدمات، والتغير الاجتماعي.

المنهجية

اختير باحثون مشاركون من مجموعة من المعلمين الأقران، الناشطون في العمل التطوعي في برنامج الشباب لجمعية بنجلاديش لتنظيم الأسرة، للمشاركة البحثية في مشروع بحثي تشاركي واسمه "هل يتوافقون؟"^{١٨} وجمع الباحثون بيانات عن تجارب المراهقين واحتياجاتهم وهمومهم المتعلقة بحياتهم الجنسية ومدى قدرتهم على الحصول على معلومات عن الشؤون الجنسية، والخدمات التي تلبى احتياجاتهم. وقامت جمعية بنجلاديش لتنظيم الأسرة في "جيسور" Jessore في الشمال الغربي من بنجلاديش، بإدارة البحث من خلال برنامج للشباب. وأتى الباحثون الشباب من أربعة مراكز مختلفة حيث تعمل الجمعية فيها (ومن بينها "جيسور")، وتم اختيارهم على أساس أدائهم بوصفهم معلمين أقران، وبناءً على خطاباتهم لدوافع التقدم، وكانوا جميعاً خريجي جامعات وغير متزوجين، حيث حصلوا على تدريب مكثف لمهارات البحث النوعي، مدته أسبوعين، وشاركوا في وضع خطة بحثية وأسئلة للمقابلات.

في إطار دعم جمعية بنجلاديش لتنظيم الأسرة، والكاتبة الأولى لهذا المقال، جمع

"معاكسة حواء"^{١٩}، ومنذ ٢٠١٠، أصبحت أيضًا "معاكسة حواء" جريمة تُعاقب عليها سلطات الدولة في بنجلاديش. وكانت الحوادث في زيادة مطردة لدرجة أن الحكومة قررت تعيين محاكم متنقلة للحكم على الأشخاص المتهمين بالتحرش الجنسي ضد النساء. فقد يُفرض على أي شخص مُدان بالتحرش الجنسي ضد النساء، أو بمطاردتهن، غرامة قدرها ٧٠٠٠ تاكا (ما يعادل ٧٠ دولارًا أمريكيًا) والسجن لمدة قد تصل إلى سنة، ويغطي الإعلام تغطية دورية حالات القبض على الرجال والحكم عليهم، خاصةً حالات العنف المشدد. وتخصص بعض الحركات الاجتماعية، مثل حفلات الموسيقى، نشاطها للاعتراض على العنف ضد المرأة، ولاسيما "معاكسة حواء".

في هذا المقال، نلتزم بتعريف "معاكسة حواء" الذي لا يحمل في طياته أي شيء يُوحى بالقبول؛ ومن ثم، فهو سلوك جنسي يخلو من الاحترام للشخص الآخر، وهو ما قد يكون جارحًا. فعلى نقيض الاغتصاب، تنتمي "معاكسة حواء" لمنطقة رمادية من العنف الجنسي الذي يشمل سلوكيات أو تعبيرات جنسية صريحة بغير تراضٍ، تنتهك الاستقلالية الجنسية، وهو ما قد تعتبره الأعراف الاجتماعية الثقافية السائدة أنه سلوك "طبيعي".^{١٠}

تفيد الأخبار المحلية في الإعلام بانتشار "معاكسة حواء" في بنجلاديش، وما يتصل بها من أشكال أخرى من التحرش الجنسي والعنف وتوابعهما؛ مثل: الاختطاف، واستعمال الأحماض الحارقة، والقتل، والانتحار.^{١١-١١} ففي عام ٢٠١٠، انتحرت ٢٨ فتاة/امرأة في بنجلاديش، وحاولت سبع أخريات الانتحار، للفرار من التحرش الجنسي المتكرر،^{١٢} ويقدّر عدد الفتيات البنجلاديشيات من الفئة العمرية ١٠-١٨ سنة، من ضحايا "معاكسة حواء"، بنسبة ٩٠٪.^{١٣،١٤}

وقدّمت البيانات لفريق من أصحاب المصلحة بالمجتمع المحلي وأفراد العاملين في جمعية بنجلاديش لتنظيم الأسرة. وتناقش المشاركون حول هذه البيانات. وذلك للاطلاع على وجهات النظر المختلفة. وتحديد النتائج الأولية. وصياغة التوصيات بأشكال التدخل. ويرد ذكر مزيد من التفاصيل عن العملية والنتائج في ورقة أخرى متصلة بهذه الدراسة.^{١٩} وجمعت الكاتبة الأولى البيانات النهائية ورفعت التقارير عنها. بمساعدة فريق الشباب البحثي وما قدمه من مدخلات متعمقة.

في أثناء عملية التدريب والبحث. اكتسب الباحثون الشباب الخبرات والمهارات. وتعلموا أكثر عن الاستقصاء والتأمل ومدى تأثيرهم على المعلومات التي يحصلون عليها من المشاركين المقدمين للمعلومات. نتيجة اختيارهم للأسئلة التي يطرحونها. وطريقة سؤالهم. وطريقة تفسيرهم للمعلومات. وكيفية استخلاصهم النتائج واختيارهم ما يُكتب. ولتقليل الانحياز. طُلب منهم تدوين ملاحظاتهم فور انتهاء المقابلات. وباستخلاص المعلومات. ومن خلال جلسات التأمل بعد كل يوم من جمع المعلومات. كما ساعدت هاتان الجلستان على مناقشة كيف يجب فهم البيانات وتفسيرها. والحصول على توافق للآراء حول الاستنتاجات الأولية.

والحديث عن الشؤون الجنسية صعب؛ فقد كان المشاركون من نماذج المراهقين يخجلون من الإفصاح عن مشاعرهم وتجاربهم الحميمة في مناقشات المجموعات البؤرية. وأشار معظمهم إلى تجارب أصدقائهم أو أقاربهم. لا تجاربهم الشخصية. وهذا لم يعيق البحث. إذ كان اهتمامنا منصباً على الأنماط العامة للواقع الجنسي بين المراهقين. ومع ذلك. غالباً ما كانت البيانات المستمدة من مناقشات

الفريق البحثي بيانات نوعية في مناقشات ٢٨ مجموعة بؤرية مكونة من ٢٣٧ فتى وفتاة غير متزوجين؛ وفي ٤٨ مقابلة متعمقة مع ٦ من مقدمي الخدمات الصحية. و١١ بالغاً. و١٥ فتاة. و١٦ فتى؛ وكذلك في حلقتي نقاش مع أصحاب المصلحة تضمنوا القيادات المجتمعية. والآباء. ومدرسي المدارس. والعاملين في العيادات الصحية. والعاملين في جمعية بنجلاديش لتنظيم الأسرة؛ وفي جلسات لاستخلاص الملاحظات في مركز خدمات شبابي. وفي موقعين على الطريق حيث كان مروجو العقاقير الطبية يبيعون فيها العقاقير التقليدية لحل المشكلات الجنسية. وفي حديقتين عامتين. وفي قهوتي إنترنت حيث أشار المراهقون إلى أنها أماكن للمواعدة. واختيرت نماذج للمراهقين للتزويد بالمعلومات (١٢-١٨ سنة) من خلفيات اجتماعية اقتصادية مختلفة داخل بلدية "جيسور". وقد تضمنوا: فتیان وفتيات من الحضر. من مدارس ومعاهد حكومية وإسلامية. ومن ساكني العشوائيات. واليتامى. ومراهقين يعملون في تجارة الجنس. وزائرين لمراكز الخدمات الشبابية. ومراهقين من المناطق الريفية المحيطة ببلدة "جيسور". وعقدت مناقشات المجموعات البؤرية مع الفتیان والفتيات. منفصلين ومقسمين لمجموعتين من الفئة العمرية ١٢-١٥ سنة. و١٦-١٨ سنة.

وأجري تحليل البيانات باستعمال الأكواد المفتوحة والمحورية. إضافةً إلى ذلك. أُجري تحليل محتوى الأسئلة التي طرحها المراهقون في مربع الأسئلة المقدم في مركز الشباب. ولصادر المعلومات عن الشؤون الجنسية التي ذكرها المشاركون الشباب. بما في ذلك الموسيقى المحلية. والمجلات. وشرائط الفيديو الفكاهية. والشرائط المدمجة. والأفلام. والمعلومات المحملة على الهواتف المحمولة.

البحث عن المتعة الجنسية والمواد المتعلقة بالجنس:
على الرغم مما يحيط المراهقين غير المتزوجين من محرمات وأعراف، فإنهم يبحثون بنشاط عن طرق المتعة الجنسية والعلاقات الرومانسية، ويتحدث معظم الفتيان، بل والفتيات كذلك، عن العلاقات الرومانسية والجنسية مع أصدقائهم وصدقاتهن، والأقارب الأكبر سنًا و/أو الأفراد من صلات النسب. ومن يستطيع الحصول على كمبيوتر (في البيت أو في مقاهي الإنترنت) يبحث عن معلومات ومواد إباحية على الإنترنت وعبر وسائل الإعلام الأخرى. ويستعمل قطاع عريض من الفتيان الهواتف المحمولة لمشاهدة مقاطع إباحية مدتها سبع دقائق، ولا يكلف شراؤها من محلات الهواتف المحمولة أكثر من ٣ تاكا (٠,٠٤ دولار أمريكي). ويحملون كذلك المقاطع الإباحية من الهواتف المحمولة للأصدقاء عبر البلوتوث، للدخول مجانًا على الموسيقى الإباحية المحلية، ومقاطع الفيديو الفكاكية، والمشاهد الإباحية من الأفلام التي لا تخضع للأجهزة الرقابة، كما يشيع بين الفتيان على الأخص تداول المجلات الرخيصة التي بها صور ونصوص إباحية. ولم يذكر سوى عدد قليل من الفتيات أنهن اشتركن بالليل في أحاديث إباحية مع الفتيان على هواتفهن المحمولة، وذكر الفتيان أن ممارسة العادة السرية هي وسيلة للوصول للذة الجنسية، ولم تُقر أي من الفتيات بذلك، وكان السبب الرئيس خوفهن من فقد عذريتهن إذا مارسن العادة السرية.

وكان الفتيان والفتيات، على السواء، يحبون مشاهدة الأفلام الرومانسية (بالفتيات البنغالية والهنديّة)، ودخل بعضهم في علاقات رومانسية بدون علاقة جنسية، حيث ذكروا أنه لم يكن سهلاً ترتيب اللقاءات في الأماكن العامة، خشية أن يسك بهم أفراد من الأسرة.

المجموعات البؤرية معيارية، ومن ثم قيست بحساب مثلثي، بقدر الإمكان، وإضافة البيانات المستمدة من المصادر الأخرى. وفي مرحلة لاحقة من مراحل المشروع، أعدنا أيضًا ثماني حالات افتراضية، للفتيان والفتيات كل على حدة، وبناءً على النتائج التي استُخلصت حتى هذه المرحلة، وقدمت إلى زوار المركز الشبابي للحصول على آرائهم (لمزيد من التفاصيل^{١٩}).

لم يتمكن من استقصاء القضايا الجنسية بين الشباب الأميين في المناطق الريفية، أو أنماط الجنس التجاري في الريف، أو وجهات نظر الآباء والقادة الدينيين في الريف. كما لم ينفذ استقصاء كافٍ لخبرات الفتيات اليتامى والقاطنات في العشوائيات، الذي لو تم لكان يوفر نظرة متعمقة أشمل في الاختلافات بين هذه الفئات الشبابية.

النتائج

تكشف الدراسة عن الوضع الاجتماعي المتباين بين الفتيان والفتيات، وتبيّن أن في حال عدم انصياع الفتيات للمعايير الصارمة المتصلة بسلوكهن الجنسي، فإنهن يخاطرن بالتوصيم الاجتماعي القاسي (أكثر من الفتيان)، كما يقلل ذلك من فرصة عثورهن على شريك حياة مناسب، وخطر تحمّل أسرهن مبالغ أكبر من المهوز، مما يحدو بالكثير من الفتيات لحماية عذريتهن، فالتنظيم الاجتماعي للنشاط الجنسي قبل الزواج مفروض على الفتيات في المقام الأول، بما يحد من قدرتهن على التنقل ويقيدهن من التفاعل الاجتماعي مع الفتيان. كما أن مناقشة البالغين والأطفال للشؤون الجنسية هي من المحرمات، ويؤدي الفصل بين الجنسين، والمحرمات المحيطة بالشؤون الجنسية، إلى صعوبة مهمة تقديم التعليم الخاص بالشؤون الجنسية والخدمات لغير المتزوجين في بنجلاديش.

من ذلك، كانت العلاقات الملحوظة بين زوجة الأب والابن، وبين الإخوة أو الأخوات، وبين العم أو الخال/العمة أو الخالة، وابنة الأخ أو الأخت/ابن الأخ أو الأخت، وتضمنت هذه الكتب معلومات غير واقعية وخاطئة عن حجم العضو الذكري، وفترة الجماع، وبعض الأعمال الجنسية التي تقوم بها النساء، وعلى الجانب الآخر، في الكتب الدينية التي تتضمن تعليمات عن أسلوب الحياة، والتي تتوفر في العموم لدى الأسر المسلمة المتعلمة من الطبقة المتوسطة الدنيا، يرد فصل عن الصلاة وما يتصل بها من النشاط الجنسي، وموجهة بشكل رسمي إلى المتزوجين فقط. وفي قائمة المحتويات لهذه الكتب، يعلّم على الفصل المتعلق بالجنس "للكبار فقط". ونتيجة لذلك، كان الشباب - الذين لديهم اهتمام أقل بالدين - مهتمين بقراءة هذا الفصل في الخفاء.

وكان هناك أيضًا مجلات بنغالية رخيصة بها صور إباحية، مأخوذة في الأغلب من مجلات إباحية أجنبية، ونصوص لها رواج كبير، وكانت تتوفر في الأغلب لدى الباعة الجائلين، الذين يقفون أمام صالات السينما، أو محلات الأدوات المكتبية المحلية، أو الأسواق. ولم تكن هذه المواد معروضة بشكل واضح، بل كانت مخبأة تحت كتب ومجلات أخرى، وتوفّر للزبون فقط إذا سأل عنها، وبالإضافة إلى المواد الإباحية على الهواتف المحمولة، فهناك شرائط فيديو محلية لأفلام إباحية كوميدية وموسيقية في المناطق الريفية، وشبه الحضرية، والحضرية، ويقوم بها ممثلون من الهواة غير المعروفين في صناعة الأفلام أو الموسيقى، رغم أن الصور المستخدمة على هذه الشرائط تكون أحيانًا لمغنيين أو ممثلين مشهورين. وفي أغلب الأحيان، يستطيع الفتیان الحصول على هذه المواد، وعادة ما يشتررون هذه المواد الرخيصة والمتوفرة

أو الجيران، أو الأقارب. وكانت الحدائق العامة هي المكان الوحيد حيث يواعد الفتیان والفتيات بعضهم بعضًا في مرحلة التعليم الثانوي، وعادةً في أثناء حصص المدرسة أو المعهد أو بعد انتهائها، إذ لم يكن مسموحًا للفتيات الخروج في ظلام الليل، كما ذكر المشاركون من مناطق الحضر أماكن للقائهم، مثل عربات الريكشا (التي يجرها شخص)، ومقاهي الإنترنت، وصالات السينما، وبيوت الأصدقاء أو الأقارب، والفصول (بعد انتهائها). في حين ذكر الفتیان والفتيات من مناطق الريف أماكن تواعدهم، مثل الأحراش، وحقول الخيش/القصب/الأرز، وحدائق البامبو، ولم يعترف سوى بعض الفتیان بنشاطهم الجنسي؛ وبعضهم أقر الذهاب إلى بائعات الهوى، أو المشاركة في واقعة اغتصاب، وأكدت المقابلات مع مقدمي الخدمات أن المراهقين غير المتزوجين، بمن فيهم الفتيات، كانوا يترددوا عليهم للحصول على خدمات، مثل عمليات الإجهاض، والحصول على وسائل منع الحمل (للحالات الطارئة)، هذا رغم ما يواجهون من حواجز، ومن ثم، فإن الأعراف الصارمة لا تؤدي دائمًا إلى العفة، بل إلى السرية.

سبل الحصول على مطبوعات حول الجنس:

كان الشباب يُشبعون فضولهم الجنسي من خلال مصادر عديدة من المعلومات، ومن المصادر الرائجة الكتب الإباحية، والمعروفة باسم "تشوتي بوي" choti boi، والقصاص الإباحية المصورة حيث تشترك الشخصيات في أفعال جنسية بين حين وآخر، ويعطي الكاتب تصويرًا بيانيًا لهم، بما في ذلك العلاقات الجنسية خارج الزواج، وعلاقات الحرام، وما يثير الفضول أن في مجتمع يعتبر الجنس خارج الزواج جريمة، فإننا لم نجد خلال عملية جمع البيانات أي كتب تصف العلاقات الجنسية للأزواج؛ وبدلاً

ذكر الفتيان والفتيات أن الرومانسية والمتعة مهمة لهن، ولشعورهن بتقدير الذات، وأنهن أصبحوا ناضجين، سواء الإناث منهم أو الذكور. غير أن كل هذا يجب أن يكون مستتراً، خاصةً بعيداً عن أعين الكبار؛ إذ يخشون التوصيم والعقاب، ولاسيما الفتيات. إذ يظن البالغون أن العلاقات الرومانسية هي علاقات جنسية، ويخاف الفتيان والفتيات من غضب أسرهم منهم. والعواقب أسوأ للفتيات، بما يتضمنه من فرض القيود على حركتهن، وإجبارهن على ترك المدرسة، وفصلهن من دور رعاية اليتامى، وإجبارهن على الزواج، وتعرضهن للإيذاء من أزواج المستقبل، وجلب المهانة لأسرهن، وإعاقة فرصهن في الزواج في المستقبل. وإذا لم تؤد العلاقة الرومانسية إلى الزواج، فقد ينتهي الأمر بأن تدفع أسرة الفتاة مبالغ أكبر من المهور لتزويجها.

وتخشى الفتيات أيضاً من دورة الحيض، ومن عدم القدرة على إثبات عذريتهن ليلة العرس. ويخاف الفتيان من الضعف والمرض نتيجة ممارسة العادة السرية أو الاحتلام، وشعر كلا الجنسين بعدم الأمان من القوة الجنسية، والأعضاء الجنسية والنهدين، وعدم القدرة على الأداء الجنسي وإجاب الأطفال في المستقبل. كما يخافون من الزواج المرتب والإجباري الذي لا يقوم على الحب، ومن فقد الحبيب الذي هو اختيارهم الشخصي. ويخافون من فقد سمعتهم إذا تم ضبطهم يرتكبون شيئاً "سيئاً"، وأن يذنبوا في حق الله.

"معاكسة حواء" من وجهة نظر الفتاة:

كانت "معاكسة حواء" والتحرش الجنسي من أكثر الأمور الجنسية التي تقلق المراهقات. وقد تعرضت الفتيات المشاركات في هذه الدراسة إلى مرات متكررة من التحرش الجنسي من الفتيان في الأماكن العامة، ولاسيما

بالتناوب مع أقرانهم وتبادلها. ويحفظونها في أماكن مخبأة في البيت، مثل: تحت المراتب، أو في طيات الكتب. وتستطيع معظم الفتيات الحصول على الكتب الدينية. وقد أقرت بعض الفتيات أنهن حصلن على المواد الأخرى، ولكن ذكرن أنهن لم يشترينها قط، وكن يحصلن عليها فقط من الأصدقاء.

وقال البالغون الذين أجرينا معهم مقابلات: إنه رغم توفر بعض الكتب الإباحية والدينية بدرجة ما، فإنها كانت أيضاً متوفرة في الماضي، حيث لم يكن بوسع أحد سوى الكبار الحصول عليها، ولم يكونوا على علم بحجم هذه المواد ومدى تنوعها، وقدرة المراهقين على الحصول عليها، كما أقر المراهقون والكبار على السواء أن المواد الإباحية على الهواتف المحمولة والإنترنت لم يكن يعرفها معظم الآباء.

وهذا نتيجة اعتبار مناقشة الكبار للشؤون الجنسية مع الشباب غير المتزوجين من المحرمات، وجأ الشباب إلى الباعة الجائلين، وبائعي الأعشاب (يقدمون مشورة مجانية، ولا تكلف العقاقير سوى مبالغ زهيدة) للحصول على إجابات على أسئلتهم، ومعلومات، ومساعدة. وعادةً ما تكون المعلومات التي يحصلون عليها من هذه المصادر غير مكتملة، وغالباً غير صحيحة، وتؤدي إلى تصورات خاطئة وتثير مشاعر عدم الأمان والخوف، ولا تعمل إلا على إعادة التأكيد على الأفكار الثقافية المتعلقة بأدوار الجنسين وقوة الذكر الجنسية. ومن ثم، يشعر الفتيان والفتيات بالرغبة الجنسية، أو ينخرطون في أنشطة مع بعضهم البعض لاكتشاف هويتهم الجنسية؛ وإذا بحثوا عن المعلومات، والإثارة الجنسية، والمتعة، والحميمية، والرومانسية، فإنهم يشعرون بالخوف والذنب.

مشاعر المراهقين إزاء التواعد والنشاط الجنسي:

من معاكسة، وطلبت من أمها أن تفضّل لها برقعاً حتى يتوقف الفتيان من تعليقاتهم عليها. ومع ذلك، لم تسلّم حتى الفتيات اللاتي يرتدين البرقع. وشرحت إحدى الطالبات بالمدارس الدينية أن الفتيان قد يقولون: "سلام أيتها المثيرة، هل لي من ليلة من الليالي العربية".

ويغلب على الفتاة مشاعر الخوف أو الضيق من هذه الأنواع من التعليقات.

بالإضافة إلى الإيذاء اللفظي، ذكر العديد من الفتيات أنهن تعرضن لتحرش جسدي من الفتيان؛ مثل القرص، والركل، ولس النهدين، والوقوف على مسافة قريبة منهن. كما أخبرت الفتيات عن علمهن بحالات رمى فيها فتى حامضاً حارقاً على فتاة لرفضها عرض "الحب" الذي منحها إياه، وفتيات تم اختطافهن واغتصابهن لنفس السبب.

لم تستمرى الفتيات بهذا الانتباه لأن الفتيان كانوا "غير معروفين" لهن. وكان أمراً يحدث على قارعة الطريق، ويسبب لهن الشعور المستمر بعدم الأمان في الأماكن العامة، فكن يخشين من أن يلمن لاستثارتهم إذا ما أبلغن أحداً بهذا الأمر. وبالفعل، أوضحت النتائج التي خرجت بها كل مناقشات الفتيات في المجموعات البؤرية أن في حال أبلغت الفتاة أحداً عن تعرضها للتحرش، أو إذا عُرِف أنها ضحية لواقعة تحرش، سيُلقي المجتمع - وأحياناً أسرته - اللوم عليها وستتعرض أسرته للتحرش.

"معاكسة حواء" من وجهة نظر الفتى:

اعترف الفتيان بتحرشهم بالفتيات تحرشاً لفظياً، بل ذكر معظمهم التحرش المادي كذلك. وأقر بعض الفتيان من سكان العشوائيات بارتكاب الاغتصاب؛ إذ اعترف

التعليقات الجنسية، وكان معظمها يشير إلى المظهر المادي للفتاة وجسدها. على سبيل المثال: "انظر إلى نهديها! يا لحجمهما؟" "يا إلهي! حجم مؤخرتها ٤٠ ونهديها ٣٦". "يا لها من خفة فنية!" "سلام أيتها المثيرة، من أين لك هذا النهدان الكبيران؟" "سيرى وهزي". وفي بعض الأحيان، يطلقون على نهديها ثمرتي جوز هند أو تفاح. قد تسيّر الفتيات ماسكات كتبهن على صدرهن. فيعلّق الفتيان: "كم أتمنى أن أكون بدلاً من هذا الكتاب في يديها! فأكون أقرب لنهديها أو قلبها".

وقالت الفتيات إن الفتيان قد يعرضن على الفتيات في الشوارع الدخول في علاقة حب، سواء بالكلام أو برمي ورقة صغيرة، ويتوقع الفتى منهم أن الفتاة ستجواب على الفور. وإذا لم تجاب، أو رفضت، فإن "معاكسة حواء" تزداد حدة.

قالت الفتيات إن الفتيان لا يعبرون فقط عن جذابهم من خلال تعليقاتهم، بل أنهم يعبرون عن نفورهم إذا لم يعجبهم شكل إحدى الفتيات. فقد يصبحون مثلاً على فتاة نحيلة shutki (سمكة جافة)، أو فتاة طويلة logi (بامبو). وإذا رأوا فتاة ثمينة، قد يقولوا: "هل يمكننا الاستفادة منها؟" فإذا لم تستجب الفتاة لعرض الفتى، قد يقول: "هذه الفتاة حامضة مثل ثمرة المايجو الخضراء". وأحياناً يصمّر الفتيان، أو يغمزون، أو يصمّقون، أو يقهقهون، أو يغتّبون (عادةً أغاني سويقية)، أو يرمون القبلات، أو يتلّون أوضاع الجماع.

وعندما يعلّق الفتيان أو يحاولون لمس الفتيات، تقول غالبيةهن إنهن يمررن بهدوء مطأطئات الرأس. وطلبت بعض الفتيات أن يتدخل إخوتهن الأكبر سنّاً للتعامل مع هؤلاء الفتيان. وقالت فتاة: إنها كانت حزينة جداً لما تتعرض له

الاجتماعي الأبوي. والأعراف المتعلقة بالنوع الاجتماعي، وعادات الحجاب، إلى التمييز بين الفتيات منذ مولدهن.^{٢٥،٢٦} وهذه عوامل تعرضهن لتجارب التحرش الجنسي.^{٢٧} وتزيد القوانين والإجراءات القضائية من استحكام المشكلة.^{٢٨،٢٩} وعلى الرغم من إنشاء المحاكم المتنقلة لملاحقة الرجال والفتيان المتهمين بالتحرش الجنسي بالفتيات والنساء، فإن الممارسات الثقافية لا يمكن تغييرها بين عشية وضحاها.^{٣٠} وغالبًا ما يلقي المجتمع اللوم على الفتيات؛ ما يصعب عليهن الإبلاغ عن حالات التحرش الجنسي والعنف الذي لا يتوقف بعد سن المراهقة. فعلى سبيل المثال، خلص تقرير أجري في عام ٢٠٠٤ عن التحرش الجنسي في أماكن العمل في بنجلاديش أن العاملات كن يمانعن كذلك الكشف عن جاربهن في التحرش؛ خشية التوصيم، أو التهديد بالانتقام، أو الفصل من وظائفهن.^{٣١}

ويفرض أيضًا عدم المساواة بين الجنسين تصورات الفتيان والفتيات لأدوارهم في العلاقات الجنسية؛ فمن بين المراهقات المتزوجات بالمناطق العشوائية، وجدت رشيدة أن مفهوم تمكُّ المرأة لزامًا جاربهها الجنسية مفهوم غريب.^{٣٢} وأشارت مشاركات أخريات إلى أن التحرش الجنسي آلية للسيطرة الاجتماعية، وترتبط ارتباطًا وثيقًا بالنظام الاجتماعي الأبوي وهيكل القوى؛ كما أشرن إلى وجود تعنت للتصدي لأشكال الاعتداء الجنسي واستغلال النساء والفتيات.^{٣٣،٣٤} ويرد في عمل أنثروبولوجي ما يؤكد على أن نتيجة التحول في الهياكل الاجتماعية والاقتصادية، أصبحت ذكورة الرجل في مأزق، وهو سبب رئيس للتحرش بالنساء في شوارع مصر.^{٣٥}

كما تلعب القيم والأعراف المتعلقة بالأمور الجنسية دورًا رئيسًا، والجنس قبل الزواج

اثان بمشاركتهما في اغتصاب جماعي. كما أقر الكثير منهم البحث عن فرصة للمس الفتيات في أماكن عامة مزدحمة، مثلًا في الاحتفالات أو المهرجانات، أو في صالات السينما، أو في الأسواق، أو في حافلات النقل العام أو القطارات. "عندما انطفأ النور... ضغطت على نهدي فتاة ومؤخرتها".

عندما سُئل الفتيان لماذا يعاكسون الفتيات أو يتحرشون بهن، قال معظمهم: للمتعة واللذة اللتين يشعرون بها. وقال بعضهم لاستعراض ذكورتهم أمام أقرانهم، وللتجاوب مع ضغوط الأقران. فعلى سبيل المثال، قال فتى إن أصدقاءه طلبوا منه إظهار شجاعته بلمس نهد فتاة أمامهم. فركض الفتى نحو فتاة وفاجأها بالضغط على نهدها أمامهم في الشارع لإثبات رجولته. في حين كان آخرون يخشون من عقاب معاكسة الفتيات ولم يشاركوا فيها.

كان رأي العديد من الفتيان أن "معاكسة حواء" عادية، فكانوا يرون أن التعليقات اللفظية ولمس الفتيات في الأماكن العامة غير مؤذية لهن. لأنهن لن يحملن ولأن الكبار لن يعلموا بذلك. بل رأى بعض الفتيان أن كل فتى غير متزوج له حق التقرب من أي فتاة غير متزوجة في الشارع. حتى وإن كان لا يعرفها أو لا يربطه بها أي علاقة. ولكن لم يفكر أغلبهم - قط - فيما تشعر به الفتيات إزاء مثل هذا السلوك.

مناقشة:

يربط هذا المقال "معاكسة حواء" التي تستهدف المراهقات البنجلادشيات بسياقات الواقع، باعتبارها رد فعل يرتبط بالنوع الاجتماعي وتعامل الفتاة على أنها شيء مادي. ويترسخ عدم المساواة بين الجنسين، وما يستتبعه من تحرش جنسي، في جذور البنية الاجتماعية البنجلادشية.^{٢٤-٢٠} ففي بنجلاديش، يؤدي النظام

به، اعتماداً كبيراً على علاقاتهم الاجتماعية الجنسية، بل إن هذه العلاقات ترسخ في العديد من الجوانب غير الجنسية للحياة الاجتماعية.^{٤١} إن تنمية القدرات التي تؤهل للتفاعل الجنسي هي جزء من العلاقات الاجتماعية الجنسية.^{٤٢،٤٣} وترتبط بمهارات التواصل والمهارات الاجتماعية، وحساسية الفرد، والاستراتيجيات السلوكية التي تساعده على تنظيم تجاربه الجنسية على النحو الذي يحقق التراضي بين الطرفين.^{٤٤} وإلا ستستفحل ظاهرة "معاكسة حواء" بسهولة.

وأخيراً، هناك قصورٌ في سبيل الوصول للمعلومات والخدمات الجنسية والصحة الإيجابية في بنجلاديش. وما أعرب عنه المراهقون في هذه الدراسة، من مشاعرهم في غنى عنها، من قلق شديد وعدم الإحساس بالأمان فيما يتعلق بأجسامهم ومشاعرهم الجنسية، يؤكد على ضرورة تمكين الشباب من التعليم الجنسي الشامل الذي لا يكتفي بالتركيز على النتائج الصحية فحسب، بل يشمل أيضاً التصدي لعدم المساواة بين الجنسين، وبناء مهارات تُكسب الشباب القدرات التي تؤهلهم للتفاعل الاجتماعي الجنسي.

وفي أثناء عمل هذا البحث، لم يكن هناك تعليم جنسي في المناهج الدراسية في بنجلاديش، ولكن منذ وقت قريب، قامت لجنة بنجلاديش للنهوض بالريف بإدراج التعليم الجنسي في مدارسها لتعليم المراهقين الريفيين: كما تقوم رابطة تنظيم الأسرة في بنجلاديش، وأربع منظمات غير حكومية أخرى، بوضع وتقديم برنامج شامل للتعليم الجنسي في المدارس في بعض المقاطعات، فالراهقون البنجلاديشيون في حاجة ماسة لهذا التعليم، لتصحيح معلوماتهم وإكمالها بما يعيد ضبط المعلومات والرسائل التي يتلقونها من الأصدقاء، والباثعين في الشوارع، والإنترنت.

هو من المحرمات التي تفرضها العادات في بنجلاديش.^{٤٥-٤٦} إذ يتضح من دراستنا أن المحرمات الثقافية للجنس على وجه العموم، وموقف المجتمع القائم على العفة والكبت الجنسي قبل الزواج - يتسبب في الفصل بين الجنسين، وعدم كفاية المعلومات للمراهقين: مما يؤدي إلى الاعتقادات الخاطئة والخاوف إزاء الأمور الجنسية، ويضفي ذلك غموضاً على الأمور الجنسية، فيتعلم المراهقون ربط المعاني الجنسية بأي تفاعل مع الجنس الآخر: ما يعيق قدراتهم على التفاعل بصورة أكثر طبيعية أو تلقائية، وعلى إقامة علاقات حميمة غير جنسية مع الجنس الآخر، وهو ما صار عليه الأمر، خاصةً لندرة الأماكن العامة التي يمكن أن يلتقي فيها المراهقون والمراهقات الذين لا تربطهم أي علاقة، ويتفاعلون مع بعضهم البعض. وفي الوقت نفسه، أسهمت الزيادة في سبيل وصول المراهقين إلى وسائل الإعلام العالمية، بما فيها المواد الإباحية المختلفة وغيرها من التغيرات الاجتماعية، في تعزيز بعض المعايير والتوقعات النمطية فيما يتعلق بالنوع الاجتماعي والأمور الجنسية، مثل سيطرة الذكر والمتعة، ويلوم بعض الكُتّاب الإعلام والأفلام الهندية لترويج العنف الجنسي في جنوب آسيا.^{٤٧،٤٨}

لعل "معاكسة حواء" أيضاً نتيجة القيود المفروضة على الاختلاط الاجتماعي، والعلاقات الرومانسية، والتواعد؛ وما يفاقم منها تأثير المواد الإباحية، وغياب التعليم حول الشؤون الجنسية والعلاقات. ومن الواضح أن محاولات الكبار تنظيم النشاط الجنسي للمراهقين بما يتفق والأعراف التي توصي بعذرية الفتيات، وتشجع الزواج المرتب، وذلك بالفصل بين الفتيان والفتيات، والحد من تفاعلاتهم، والتقليل من تطوير مهارات التفاعل بين الجنسين، ويعتمد سلوك المراهقين المرتبط بالجنس، وكل ما يتصل

والفتيات، بما يصاحبه من وقف للفصل التام بين الجنسين. كما يمكن أن يقوم الإعلام بدور مهم في تحقيق ذلك، وتشجيع الناس على مواصلة وتوسيع دوائر النقاش حول العنف الجنسي.

كلمة شكر:

كلّف الاتحاد الدولي لتنظيم الأسرة بإجراء هذا البحث، وموّلته الحكومة الهولندية، وقدمت رابطة تنظيم الأسرة في بنجلاديش الدعم للعمل الميداني. ويعرب المؤلفون عن خالص امتنانهم للمراهقين الذين شاركوا في تقديم المعلومات، وكانت تجاربهم وآراؤهم الأساس الذي قام عليه هذا المقال. كما يعربون عن خالص امتنانهم للشباب الثمانية الذي قاموا بالشّطر الأعظم من هذا البحث. وهم: أختار مشتمّت سابينا Akhter Moshammat Sabina، وإسلام ماينول حسن Islam Mainul Hasan، وإسلام محمد جاهدول Islam Khatun Mohammad Jahidul، وخاتون باريجات Pervash Kamal، ورحمان محفوفة Rahman Mahfuza، وراي ميثون كومار Ray Mithon Kumar، وسومي أفروزا خنام Tanzir Sume Afroza Khanam، وتنزير أزمارينا Azmarina. والشكر الخاص موصول لزملائنا من فرق الشباب والمراهقين في الاتحاد الدولي لتنظيم الأسرة في لندن، ومكتبه الإقليمي في جنوب آسيا، وإلى العاملين فيه، وإلى كيبتي دي كراوف Kathy de Kruijف لما قدمته من مساعدة في تحرير المقال.

والمواد الإباحية، وغير ذلك من مصادر. ومهما بلغت القيود المفروضة من الأعراف وأشكال العقاب الاجتماعي، سيبحث المراهقون والشباب عن المعلومات، واللذة، والإثارة الجنسية بعيداً عن أعين الكبار؛ إذ إنه جزء من تطوره الجنسي الطبيعي. لذلك، فإن أفضل طريقة يستعين بها الكبار لحماية المراهقين والشباب وتوجيههم هي تزويدهم بالمعلومات، وإكسابهم المهارات والثقة في النفس.

والأمر نفسه ينطبق على الخدمات الجنسية والصحة الإيجابية المقدّمة للشباب، فينبغي ألا تنحصر في الاهتمام الخالص بالصحة. بل يتسع نطاقها ليشمل الإرشاد، والرعاية، والوقاية فيما يتعلق بالقضايا التي على رأس قائمة اهتمام المراهقين، بمن فيهم أولئك الذين ليس لهم (بعد) نشاط جنسيّ. بالإضافة إلى الصحة البدنية، يجب تضمين خدمات يمكن للمراهقين الاستفادة منها لمناقشة مخاوفهم وشعورهم بعدم الأمان، وللتعامل مع العنف الجنسي والقائم على النوع: مثل الزواج القسري، والتحرش الجنسي، والتوصيم، والجنس بالإكراه. كما يجب أن تُدرج وسائل تسهيل الإبلاغ عن التحرش على قائمة الأولويات، وينبغي للفتيان والفتيات أن يصبحوا أكثر وعياً واحتراماً لحقوقهم الجنسية وحقوق غيرهم الجنسية، وعلى الآباء والكبار في المجتمع القيام بدورهم في منع العنف الجنسي (لا تأييده بالتزامهم الصمت)، ومن الضروري صياغة شكل مختلف للتفاعل بين الفتيان

المراجع

1. Gangoli G. Indian Feminisms: Law, Patriarchies and Violence in India. London: Ashgate Publishing, 2007.
2. Baxi P. Sexual harassment. 2001. www.india-seminar.com/2001/505/505pratikshabaxi.htm.
3. Ramasubramanian S, Oliver MB. Portrayals of sexual violence in popular Hindi films, 1997–99. *Sex Roles* 2003;48(7–8):327–36. DOI:10.1023/A:1022938513819.
4. Das MB, Ahmad JK, Bernard C, et al. Whispers to Voices. Gender and Social Transformation in Bangladesh. World Bank and AusAID, 2007. <http://siteresources.worldbank.org/INTBANGLADESH/Resources/295657-1205740286726/genderReport.pdf>.
5. Rashid M. Letting eve-teasing go unpunished. *The Daily Star*. 9 September 2007. www.thedailystar.net/newDesign/news-details.php?nid=5952.
6. Kabeer N. The decline in "missing women" in Bangladesh. November 2012. www.opendemocracy.net/5050/naila-kabeer/decline-in-missing-women-in-bangladesh.
7. "Eve teasing" - a social curse. Study Mode.com, 2013. www.studymode.com/essays/EveTeasing-A-Social-Curse-505336.html.
8. Agnes F. Protecting women against violence: review of a decade of legislation, 1980–89. *Economic and Political Weekly* 1992;27(17):19–33.
9. Kapur R, Khanna S. Memorandum on the Reform of Laws Relating to Sexual Offences. Delhi: Centre for Legal Research, 1996.
10. Working definition. Youth Incentives and WGNRR. 2006. www.rutgerswpf.org/sites/default/files/Grey%20Areas.pdf.
11. UNICEF. Bangladesh: When sexual harassment leads to suicide. 2009. www.unicef.org/sowc09/docs/SOWC09_Table_9.pdf.
12. Mawson J. UNICEF supports efforts to end sexual harassment of girls and women in Bangladesh. Government, NGO partners and adolescents target "eve teasing". 2010. www.unicef.org/infobycountry/bangladesh_55216.html.
13. Ain O Salish Kendra. 2010. www.askbd.org/web/.
14. Bangladesh National Women Lawyers Association. "Eve teasing." www.bnwla.org.bd/content/view/165/133/lang,en/.
15. Bangladesh National Women Lawyers Association. Violence against Women in Bangladesh: Annual Report. 2000. www.thp.org/system/files/Harassment.pdf.
16. Ethirajan A. Bangladesh "Eve teasing" protest draws students. BBC News, Dhaka, 2010. www.bbc.co.uk/news/world-south-asia-11687647.
17. The Hunger Project. 2000. <http://www.thp.org/files/Harassment.pdf>.
18. Rutgers WPF. Do They Match? Research reports and training manuals. www.rutgerswpf.org/content/downloads.
19. van Reeuwijk M, Nahar P. The importance of a positive approach to sexuality in sexual health programmes for unmarried adolescents in Bangladesh. *Reproductive Health Matters* 2013;21(41):69–77.
20. Siddiqi MD. The Sexual Harassment of Industrial Workers: Strategies for Intervention in the Workplace and Beyond. CPD and UNFPA Report 26. 2003. www.cpd.org.bd/pub_attach/unfpa26.pdf.
21. Jahan R. Family violence: some observations. In: Akanda and Jahan, editors. *Collected Articles: Women for Women: Research and Study Group*, Dhaka, 1983. p.41–47.
22. Jahan R. Hidden wounds, visible scars: violence against women in Bangladesh. In: Agarwal B, editor. *Structures of Patriarchy*. London: Zed Books, 1988.
23. Nahar P. Violence against childless women. In: Bolaiah D, et al, editors. *Gender-based violence and sexual and reproductive health*. Mumbai: National Institute for Research in Reproductive Health, Indian Council of Medical Research, 2010. p.11–30.
24. Naved RT, Akhtar N. Spousal violence against women and suicidal ideation in Bangladesh. *Women's Health Issues* 2008;18(6):442–52.
25. Marcus R. BRIDGE Development Agenda Report No.10. Violence against women in Bangladesh, Pakistan, Egypt, Sudan, Senegal and Yemen. Report prepared for Special Programme WID. Netherlands Ministry of Foreign Affairs, 1993.
26. Schuler SR, Islam F. Women's acceptance of intimate partner violence within marriage in rural Bangladesh. *Studies in Family Planning* 2008;39(1):49–58.
27. Chowdhuri S. Violence against Women in Bangladesh: Situational Analysis/Existing Interventions. Monograph Series 4. James P Grant School of Public Health, BRAC University, 2007. <http://openlibrary.org/books/OL24104307M/Vio>

- lence_against_women_in_Bangladesh.
28. Afsana K, Rashid SF, Thurston W. Challenges and gaps in addressing women's health in the health policy of Bangladesh. World Conference on Prevention of Family Violence, Banff, Alberta, Canada, 23-26 October 2005.
29. Bhuiyan R. Bangladesh: personal law and violence against women. In: Schuler M, editor. Empowerment and the Law: Strategies of Third World Women. Washington, DC: OEF International, 1986.
30. Billah M, Riazuddin AKM. Workplace environment for women: issues of harassment and need for interventions. Centre for Policy Dialogue. Report No.65. 2004. <http://unpan1.un.org/intradoc/groups/public/documents/APCITY/UNPAN021437.pdf>.
31. Rashid SF. Small powers, little choice: contextualizing reproductive and sexual rights in slums in Bangladesh. *IDS Bulletin* 2006;37(5).
32. Zubair S. Just a time-pass: acknowledgement/denial (?) of sexual harassment in young women's discourse *Hawwa* 2005;3(2):197-219.
33. Leach F, Sitaram S. Sexual harassment and abuse of adolescent schoolgirls in South India. *Education, Citizenship and Social Justice* 2007;2(3):257-77. Doi: 10.1177/1746197907081262.
34. Qamar H. Reasons for eve teasing: a personality assessment, psychological fresh look. In: Qamar H, editor. *Applied Psychology and Indian Perspective. Psychology, Health, Sports, Women's Studies*. Delhi: Gayan Publishing House, 1998.
35. Fatima MP. Street harassment in Cairo: a symptom of disintegrating social structures. *The African Anthropologist* 2008;15(1/2):1-20.
36. Lazeena M. Romance and Pleasure: understanding the sexual conduct of young people in Dhaka in the Era of HIV and AIDS. Dhaka: University Press, 2005.
37. Barkat A, Majid M. Adolescent and youth reproductive health. In: Bangladesh: status, policies, programs, and issues. Policy Project, January 2003.
38. Nahar Q, Tuñón C, Houvras I, et al. Reproductive health needs of adolescents in Bangladesh: a study report. Working Paper No. 130. Dhaka: ICDDR, B: Centre for Health and Population Research, 2003.
39. Rob U, Muthara MU. Premarital sex among urban adolescents. *Quarterly of Community Health Education* 2001;20(1):103-11.
40. Uddin J, Choudhury AM. Reproductive health awareness among adolescent girls in rural Bangladesh. *Asia Pacific Journal of Public Health* 2008;20(2).
41. Vanwesenbeeck I, van Zessen G, Ingham R, et al. Factors and processes in heterosexual competence and risk: an integrated review of the evidence. *Psychology and Health* 1999;14:25-50.
42. Vanwesenbeeck I. Sexual socialization. Background paper. Sexuality under 18: how the social environment influences sexual development. International conference organised by Rutgers Nisso Groep and World Population Foundation, Amersfoort, 11-12 October 2010.
43. Vanwesenbeeck I. Sexual violence and the MDGs. *International Journal of Sexual Health* 2008;20:1-2.
44. Jackson S, Scott S. *Theorizing Sexuality*. Berkshire: McGraw-Hill; Open University Press, 2010.